روايات للجيب

رجفة الخوف 7

ثورة الحيوانات



بقلم : م.د. سبنسر

ترجمة : د. أحمد خالد توفيق

الفصل الأول

قابلنى عمى (بوب) وابن عمى (براد) فى المطار ، كى يوصلانى مائة ميل إلى مزرعتهما . كانت هذه المزرعة مكانًا لطيفًا كما يفترض ، تقبع بين الجبال الجميلة وبعيدة جدًا عن أى جار .. كان أبواى يعتقدان أنه من المفيد لى أن أقضى بضعة أسابيع فى مزرعة خلال إجازة الصيف ..

لكننى لم أكن واثقًا الآن من أننى أرغب فعلاً فى الذهاب ..

أنا فتى مدينة بالفعل ، ولم أقض ساعة واحدة فى شىء مثل المزارع .. أعطنى حياة المدينة حيث المبانى والحافلات وأجهزة الكمبيوتر .. من الذى سمع من قبل عن جهاز كمبيوتر فى مزرعة ؟

قال لى (براد) :

- « سوف يكون وقتًا ممتعًا فى المزرعة .. سنمرح كثيرًا .. »

أجبت فى أدب :

ـ « نعم .. نعم .. بالطبع .. (براد) .. أنا فعلاً مسرور لكونى هنا .. سوف نمرح كثيرًا .. »

لكنى بدأت أعتقد أنه كان من الأفضل لو لم أبرح البيت .. كل شىء يبدو ممتعًا فى شيكاغو حيث عشت .. هناك الكثير من أجهزة الكمبيوتر .. هناك يسموننى (مجنون الكمبيوتر) لأننى أجيد التعامل مع هذه الأجهزة ، ولأننى أبدو مخبولاً نوعًا .. عوينات سوداء كبيرة وشعر أسود قصير وأذنان كبيرتان ولست ضخم الجثة أو قويًا .. حتى اسمى (ونستون) يوحى لك بمجنون كمبيوتر على الفور ..

لا تقل لى من فضلك (وين) أو (وينين) .. أفضل اسم (ونستون) وشكرًا ..

هكذا كنت أنا .. فتى مدينة يدعى (ونستون) يركب السيارة إلى مكان لا يعلمه إلا الله ، فى العربة النصف النقل الخردة التى يملكها العم (بوب) ، وكنت متأكدًا أن كل شىء سيكون مملاً فى هذا المكان المدعو (فيرمونت) .

لم أعرف فى هذا الوقت أننى كنت مخطئًا .. لقد كانت (فيرمونت) تختلف فى أشياء كثيرة .. ربما كانت مخيفة لكنها بالتأكيد لم تكن مملة ..

فى الطريق إلى المزرعة عرجنا على (برلنجتون) ، وهى أكبر مدن (فيرمونت) .. إنها صغيرة جدًا بمقاييس شيكاغو لكنها بدت مكانًا ممتعًا للحياة فيه ..

على الأقل كانت هناك شوارع جانبية والكثير من المتاجر والمطاعم ، وكنائس (نيو إنجلند) .. كلها على ضفة بحيرة (شامبلين) التى تتألق فى شمس الصيف ..

تمنيت لو أن العم (بوب) و(براد) كانا يعيشان فى (برلنجتون) ، لكننا نتجه إلى الريف الآن ..

نبتعد عن المدينة أكثر فأكثر ..

يجب أن أعترف بأن كل شىء بدا لى جميلاً ..

الأشجار التى تحيط بالطريق كانت مزدانة بالأوراق الخضراء ، وكانت الجبال عن بعد تبدو كأنها مغطاة ببساط أخضر سميك .. هنا سمعت ذلك الصوت :

تامب .. تا تامب !

بدا لى غريبًا .. كان قادمًا من مكان ما فى الشاحنة ، لكنه لم يصدر من العم (بوب) أو (براد) وأعرف يقينًا أنى لم أحدثه ..

استدرت لأنظر عبر الزجاج الخلفى فلم أر شيئًا فى مؤخرة الشاحنة ..

ـ « ما .. ما هذا ؟ »

سألت العم (بوب) وأنا أحاول التظاهر بالشجاعة ، وأعتقد أننى كنت خائفًا نوعًا .. فقال براد :

ـ « إنه يريد معرفتك يا ونستون .. »

نظر العم (بوب) إلى براد ، وقال :

ـ « ألا يجدر بنا أن نخبره ؟ »

هنا سمعنا الصوت ثانية ..

تامب .. تا تامب !

كان أعلى هذه المرة .. بدا لى كأن ذلك الحيوان كان غاضبًا ويزداد غضبه ..

كنت وبراد نجلس فى المقعد الخلفى ، ورأيت وجه براد يتقلص كأنما هو خائف .. ورأيت عينى العم بوب فى مرآة الرؤية الخلفية وقد بدا عليه الذعر ..

قال براد :

ـ « نعم .. نعم .. الصوت .. لا أعتقد أن علينا أن نخبره به .. لا يجب أن نفزعه قبل أن نصل إلى البيت .. »

سألتهما :

ـ « قولا لى ماذا .. »

قال العم :

ـ « هلم .. يجب أن تخبره الآن .. »

ـ « ما هذا الصوت ؟ »

ـ « أعتقد أن عليك أن تشرح له .. ربما أراد أن نعيده إلى المطار قبل أن يتأخر الوقت .. »

قال براد وقد بدا عليه الرعب :

ـ « أعتقد أنك محق يا أبى .. ونستون .. هذا الصوت يأتى من شبح .. شبح حيوان يعيش فى شاحنتنا .. ويسيطر على الشاحنة متى أراد ويجعلنا نتجه حيث نريد .. نصطدم بشجرة أو أى شىء بسرعة ! »

ـ « نعم .. مؤكد .. قل لى شيئًا آخر يا براد .. »

لم أكن أصدقه لكن فى أعماقى لم أكن واثقًا إلى هذا الحد ..

ربما كنت ذكيًا لكنى أخاف مثل أى واحد آخر .. قال براد :

ـ « هذا صحيح يا ونستون .. هذه الشاحنة مسكونة بأرواح حيوانات ميتة جاءت من البيت لتسكن الشاحنة .. »

سألته :

ـ « منَ البيت ؟ »

قال عمى :

ـ « أكره أن أخبرك بهذا يا ونستون .. ربما كان علىَّ أن أخبر أبويك بذلك قبل أن أجنبك هنا .. إن ما قاله لك براد صحيح .. السيارة مسكونة بشبح شرير وكذا البيت فى المزرعة أيضًا .. كل المكان ملىء بأشباح حيوانات ميتة !! »

* * *

الفصل الثانى

صـحـت :

ـ « ماذا تعنيان بـ (أشباح) ؟ بيتكم ملىء بأشباح الحيوانـات وهذه السيارة كذلـك ، وبرغم هذا تركتمانى آتى ها هنا .. لِمَ لـمْ تقولا لى ذلك ؟ »

انفجر العم (بوب) و(براد) فى الضحك ، وقال العم :

ـ « أنا و(براد) نمزح معك .. نضايقك فقط يا (ونستون) .. لا توجد أشباح فـى هذا البيت ولا هـذه الشـاحنة .. لا أشـباح حيوانات ولا أى نوع من الأشباح .. لا .. »

قال (براد) :

ـ « لكن ربما هناك بعضها .. ربمـا نـرى شبحنا الأول أثنـاء زيارتك .. »

سألتهما :

ـ « إذن ما سر هذا الصوت ؟ »

قال (براد) وهو يمسك بجنبيه من شدة الضحك :

ـ « مجرد شىء مفكوك تحت الشاحنة ، يجعل كـاتم صوت المحرك يرتطم بقاع الشحنة الحديدى .. »

قلت له :

ـ « أنت مقرف .. »

وضحكت .. برغم كل شىء أعترف بأنها كانت دعابة ممتازة ..

صاح (براد) :

ـ « لقد ظفرنا بك يا أحمق .. »

وضربنى فى ذراعى .. رددت بأن لكمتـه فـى ذراعه .. وضحكنا معًا على مدى رعبى مـن موضوع أشباح الحيوانـات .. أنـا فـى العـادة لا ألـعب بخشونة مع الصبية الآخرين ، وأفضل أن أقرأ أو ألعب على الأرجوحة فى الحديقة ..

أحاول أن أتكيف مع الجميـع فـى المدرسة قدر استطاعتى .. لكنى بالتأكيد لست (فتوة) ..

إلا أننى أشعر بالراحة عندما أكون مع (براد) .. نحب أن نكون خشنين معًا .. يمكنه أن يطلق علىّ أسماء مثل (أحمق) لأننى أعرف أنه يمزح ..

(براد) كذلك أفضل صديق لى برغم أنه ابن عمى ، وبعيد جدًا عنى .. نحن فى ذات العمر تقريبًا .. ونحن نتكلم على الهاتف كثيرًا ونمضى الكثير من الوقت معًا فى (شيكاغو) فى العطلات الكبيرة كلها ..

(براد) أقرب للفتوات .. إنه رياضى ضخم الجثة وله شعر أشقر وعضلات قوية وعينان زرقاوان .. إنه يكسب دائمًا فى الألعاب الرياضية التى يشارك فيها ..

لذا شعرت بالدهشة عندما دخلت حجرته لأجد كمبيوتر جديدًا به سى دى ، ومودم 28.8 ك ورام 16 ك ، وكومة من الألعاب ..

قال (براد) :

ـ « أردت أن أدهشك .. ظريف .. أليس كذلك ؟ »

قلت وأنا أتفحص الكمبيوتر :

ـ « واو ! لم أعرف أن المزارع فيها كومبيوترات يا رجل .. هذا لطيف جدًا .. »

قال (براد) :

ـ « هذا الشىء فيه كل شىء آخر .. أغلب المزارع بها كومبيوترات هذه الأيام يا ونستون .. أبى عنده كمبيوتر منذ أعوام يحتفظ عليه ببيانات الحلب والحيوانات التى نذبحها ، لكننا ابتعنا هذا لى منذ أسبوع .. ابتاع لى أبى هذه الألعاب كذلك .. »

ـ « هذا جميل .. . يمكننا الظفر بكل أنواع التسلية .. »

ـ « كنا سنضع هذا الكمبيوتر فى الغرفة عبر الردهة ، حيث ستقيم أنت .. لكننا رأينا أنها فكرة غير طيبة .. »

رأيت من التعبير على وجهه أن هناك شيئًا ليس على ما يرام ..

ـ « لم يرد أبى أن أمضى الكثير من الوقت فى غرفة الضيوف .. ليس وحدى على الأقل .. »

ـ « لماذا ؟ ما الخطأ فى غرفة الضيوف ؟ »

بدأت أقلق الآن ..

ـ « لا شىء .. أعتقد أن السبب هو أنك يمكن أن تخاف هنـاك ، خاصة لو اضطررت إلى البقاء وحدك طويلاً .. »

قلت ، والخوف يتسرب إلى صوتى :

ـ « ألن أنام هناك ؟ »

شرح لى براد ، وهو يتحاشى عينى :

ـ « هـذه هى الغـرفـة الوحيـدة التى يمكن أن نضـعك فيهـا يا ونستون .. آسف .. لكن ليس لدى غرفة أخرى سواها .. »

قلت له :

ـ « لو كنت تحاول إفزاعى ثانية أيها البلطجى ، فإنك تحرز نجاحًا عظيمًا .. »

ـ « لا سبب للخوف يا ونستون .. »

صحت فيه :

ـ « ما الخطأ فى تلك الغرفة ؟ »

وبدأ العرق يسيل على وجهى ، حتى إن عويناتى كادت تنزلق على أنفى ..

قال براد ، وصوته يرتجف من الخوف :

ـ « السبب هو أن آخر من نـام فـى هذه الغرفـة قُتـل .. ذُبح أثناء نومه .. ضرب فى عنقه أثناء نومه كما نذبح الدجاج ! »

★ ★ ★

الفصل الثالث

صحت بأعلى صوتى :

ـ « ماذا ؟ ضُرب بالفأس حتى الموت ؟ »

شرح لى براد فى حزن :

ـ « نعم .. كان هذا مريعًا .. الدم فى كل مكان .. حدث قبل أن نبتاع هذا البيت ، ولم ينم شخص وحده فى هذه الغرفة من يومها حتى الليلة .. »

سألته :

ـ « من فعلها ؟ »

ـ « لا أحد يعرف .. لكن بوليس الولاية قال إن هناك مجنونًا يعيش هناك فى الغابة .. بعد المرعى الخاص بنا .. يقال إنه مشعر كريه الرائحة كأنه حيوان ما ، ويقولون إنه يهاجم كل من يسكن تلك الحجرة .. »

قلت بسرعة :

ـ « ربما أنام فى غرفتك يا براد أو غرفة المعيشة .. لا أبالى .. أية غرفة أفضل من غرفة الموت هذه .. »

ـ « غرفة الموت .. نعم .. هكذا نسميها نحن أيضًا .. وعليك أن تنام هناك الليلة وكل ليلة لمدة أسبوعين وحدك .. »

قلت متلعثمًا :

ـ « لكن لماذا ؟ لا أفهم .. ما دامت خطرة لهذا الحد .. لماذا يجب أن أنام فيها ؟ »

ـ « لأن على كل الحمقى الذين يأتون لمزرعتنا أن يناموا هناك ، إلى أن يكفوا عن تصديق القصص السخيفة ! »

وضحك براد حتى كاد يقع على الأرض من الضحك .. وأمسك بمعدته كأن هذه أظرف نكتة فى العالم ..

قلت :

ـ « ها ها ! تعتقد أن هذا ظريف ؟ بالتأكيد .. فلتضايق فتى المدينة الذى لا يعرف شيئًا .. أنا لم أكن فى الريف من قبل ، فكيف أعرف ما يحدث فى هذه المزارع ؟؟ من الممكن أن تكون هناك أشباح أو جرائم قتل .. »

قال براد ، وهو ما زال يضحك :

ـ « آسف يا ونستون .. لم أقصد أن أكون مزعجًا .. أنت ابن عمى الحبيب لكنك تعرف كم أحب أن أخدعك .. لا حيلة لى فى

هذا .. وبما أنك لا تعرف شيئًا هنا فالأمر أكثر متعة من أن أضيعه .. »

ـ « ليكن .. لكن لا تكرر هذا . لقد رأيت خضّات تكفينـى لهذا اليوم .. »

بدأت أشعر بالأسف لنفسى عند هذا الحد .. لذا حاولت أن أجرب ذات الحيل مع (براد) .. ضربته فى ذراعه .. بالنسبة لشاب واهن مثلى هى ضربة قوية ..

صاح براد ، وهو يقطّب من الألم :

ـ « أوه ! أيها الأحمق ! »

وطاردنى من غرفة نومه إلى الطابق الأسفل حيث البدروم المظلم الرطب ..

جريت إلى غرفة الضيوف حيث كنت أقيم .. (غرفة الموت) ..

صاح ونستون :

ـ « الآن تموت . تموت فى غرفة الموت ! »

لكنه كان يضحك .. وكور قبضته ليضرب ذراعـى . ووثب علىّ بسرعة لكنى كنت أسرع وتنحيت فى الوقت المناسب .. طار فى

الهواء كقذيفة تُطلق من مقاتلة ، ولم يصبنـى .. لكن ذراعه طارت فوقى واصطدم رأسه بالأرض ..

تكوم براد على الأرض فاقد الوعى .. فصرخت :

ـ « براد ! »

وأدركت أنه غائب عن الوعى ، لكنى لم أستطع معرفة إن كان يتنفس أم لا .. إن كان حيًا أم لا .. ربما كانت هذه غرفة الموت بعد كل شىء !

★ ★ ★

الفصل الرابع

صحت :

ـ « براد ! ساعدنى أيها العم (بوب) ! براد مصاب ! »

لكن أحدًا لم يأت ..

كان بوسعى أن أرى العم (بوب) يمشى تحت نافذة غرفة الموت ، وكان يكلم أحد عمال المزرعة جوار مجموعة من الأبقار البيض والسود ..

كانت النافذة موصدة وما كان بوسعه أن يسمعنى .. كنت وحدى بلا عون ، وابن عمى مصاب وقد يكون ميتًا ..

جريت إلى براد فلم أجد دمًا على الجدار حيث ارتطم رأسه .. هذه إصابات داخلية إذن .. ربما ارتج مخ براد ! ربما هو ينزف حتى الموت داخل جمجمته الآن !

ـ « براد ! »

صرخت وحاولت أن أهزه لينهض ..

ـ « قل شيئًا .. هل أنت بخير ؟ براد .. قل أى شىء .. »

فجأة فتح عينيه وضربنى فى ذراعى بقوة .. وقال ضاحكًا :

ـ « ظفرت بك يا أحمق ! »

صحت محاولاً التملص منه :

ـ « أيها اللعين ! حسبتك فقدت الوعى أو ما هو أسوأ ! »

ـ « ضربت رأسى لكن لم أتأذ .. لذا خطر لى أن أستدرجك هنا بدلاً من أن أطاردك .. »

وراح يضحك .. .

قلت فى غيظ :

ـ « أنت لعين فعلاً .. أرجو ألا تكرر هذا معى طيلة الأسبوعين القادمين .. »

ـ « أنا أمرح فقط .. آسف يا ونستون .. لن أخدعك طيلة بقائك هنا .. أعدك وليأخذنى الله لو حنثت بهذا الوعد ! »

قلت له :

- « لا تتمن الموت هنا .. ليس فى غرفـة المـوت .. هلم .. تعال نفحص جهاز الكمبيوتر .. »

مشينا عبر الممر الضيق إلى غرفة براد ..

كان البيت جميلاً عتيقًا .. معظمه من الأخشاب وقد تـم بنـاؤه عام 1849 بل إن الهنود هاجموه ذات مرة ..

كانت الأرض الخشبية تصدر صريرًا والأثـاث لـه رائحـة القبـو عند جدتك .. كأنك دخلت إلى متحف أو شىء مـن هذا القبيل .. كأنه معرض اسمه (حقيبة الرواد) .

فى النهار يبدو المنزل بهيجًـا مشمسًـا ، لكن فـى الليل يلقـى القمر ظلالاً فى كل حجرة ، ويبدو كل شىء غامضًا مخيفًا ..

غرفة براد كانت جميلة .. لديه صور لمايكل جـوردان وتشـارلس باركلى ورياضيين آخرين .. كان لديه أعلام لفرق رياضية كثـيرة ومنها فريقى المفضل (شيكاجو وايت سوكس) .. أعطيتـه هذه فى الكريسماس .. ليس معنى أننى مجنون كمبيوتر أننى لا أتـابع الرياضة ..

قال براد :

- « ربمـا يمكن أن تسـاعدنى فى تنصـيب بعـض الألعــاب يا ونستون .. »

- « هذا سهل .. سوف أريك كيف تفعل هذا .. لكن خذ الحـذر فالكمبيوترات قد تكون خطرة لو لم تعرف ما تفعله حقًا .. »

قال فى اهتمام :

- « حقًا ؟؟ لم أعرف هذا .. »

- « نعم .. هنـاك ذلـك الصبى الذى ضغط علـى مفتـاح خطـأ فصرعته الكهربـاء .. احترق كالدجاجة فى غرفة نومه .. »

- « أوه يا رجل .. لم أحسب شيئًا كهذا ممكنًا .. »

وابتعد عن الجهاز ..

أضأت الكمبيوتر ، وسرعان ما راحت الشاشة تنتظر تعليماتى ..

قلت له :

- « جميل .. أنت مشترك فى الإنترنت .. »

ـ « نعم .. جاءت هذه الخدمة مع الجهاز .. أحسب بوسعنا أن نتبادل الخطابات .. أليس كذلك ؟ »

ـ « طبعًا .. لكن دعنى أولاً أضبط هذا الزر الصغير فى ظهر شاشة الكمبيوتر و .. آه ه ه ه ه ه ه ه ه ! »

أطلقت صرخة مريعة تجمد الدم فى العروق ، وراح جسدى يتقلص من الألم .. اتسعت عيناى وراح اللعاب يسيل من فمى المفتوح .. لقد لمست المفتاح الخطأ .. لقد تكهربت !!

صاح براد :

ـ « ونستون ! ماذا أفعل ؟ »

راح الكمبيوتر يتوهج ثم فى النهاية انطفأ بعد ما أطلق احتجاجًا إلكترونيًا ..

سقطت على الأرض لأن عضلات رجلى لم يعد لها وجود ....

استطاع براد أن يدرك أننى لا أتصنع كما كان هو يفعل معى .. كانت عيناى تحملقان فى السقف وبدأت أئن .. أدرك

أننى أحاول التنفس لكن لم أستطع .. لقد أصابتنى آلاف الفولتات الكهربيةَ ..

كنت أحترق ..

كنت أموت ..

* * *

الفصل الخامس

ماذا بوسع صبى أن يفعل وهو يرى صديقه يموت ؟

أصابه الجنون .. وجرى إلى النافذة بحثًا عن أبيه ثم عاد لى ليتأكد من أننى أتنفس ..

صاح :

ـ « ونستون ونستون ! لا .. لا .. »

انحنى على صدرى ليعطينى تنفسًا صناعيًا .. وراح ينظر من النافذة ..

ماذا يفعل ؟

هنا شعر بضربة على ذراعه ، لكن الألم لم يأت من الكهرباء .. جاء منى .. فقد ضربته على كتفه ..

صحت :

ـ « ظفرت بك يا غلام ! »

قال براد ، وهو يقف ويغطى وجهه بيديه :

ـ « لا أصدق هذا أيها الغبى ! كنت متأكدًا من أنك لا تخدعنى .. كيف فعلت هذا ؟ »

ـ « سهل .. بدأت أصرخ وأرتعش ثم ركلت قابس الكمبيوتر لأنزعه من الجدار فانطفأ الجهاز .. بدا كأن ماسًا كهربيًا ضربه .. »

هذه المرة لم يكن براد هو من يضحك ..

ـ « أنت استحققت هذا ! »

بعد دقائق اعترف براد بالخديعة وضحك .. لكننا اتفقنا على أن لعبنا تجاوز الحد ، فلا داعى لمزيد من القصص الزائفة لأن أحدنا قد يجد نفسه فى مأزق فعلاً ويحتاج إلى عون الآخر .. فكيف نصدق بعضنا لو استمررنا نلعب هذه الألعاب الصبيانية ؟

هكذا تصافحنا وقمنا بتركيب ألعاب براد الجديدة .. وكانت ممتازة بحق . منها (المعركة الرهيبة) و(مقاتلو الكاراتيه) و(قتال الكلاب حتى الموت) .. لكننا لم نلعب على الفور لأن براد أراد أن يرينى المزرعة ..

الحقيقة أنى كنت أفضل اللعب لكنى قبلت رؤية المزرعة لأكون لطيفًا ..

أعتقد أنها كانت جميلة .. كان بوسعى أن أرى مساحات شاسعة من الأراضى تحيط بها الأحراش والهضاب الخضر .. لا يوجد بيت قريب ..

كان العم بوب يزرع القمح وفول الصويا فى أرضه غالبًا ليطعم الحيوانات .. وما كان أكثرها !

كان لديه جرن من القرميد الأحمر ، به أبقار يحلبها العمال يوميًا .. كان لديه جرن آخر فى حالة سيئة بسبب ريح الشتاء القاسية فى فيرمونت .. هذا الجرن كان تحت نافذتى بالضبط ..

هناك كان العم بوب يحتفظ ببعض الخيول والثيران .. كان يستغل كل الحيوانات الموجودة فى المزرعة ؛ فالخراف من أجل الصوف والجلود ، والدجاج من أجل البيض واللحم ، والأبقار من أجل اللبن والجبن ..

كانت المزرعة رائعة لكنى ظللت أفتقد المدينة ..

قريبًا جدًا سوف أفتقدها بشدة ..

إذ مشينا جوار الجرن المتآكل راح براد يرينى الحيوانات :

ـ « هل ترى هذا الحصان ذا البقع الرمادية ؟؟ إنه جميل .. أليس كذلك ؟ نوعه (أبالوزا) .. حصان رائع ! نسميه أحيانًا (الشيطان) لأن أبى يقول إنه قوى كالشيطان .. أركبه ولا يتعب أبدًا .. يمكنك أن تربت عليه لو أردت .. »

لكنى لم أكن قد لمست حصانًا فى حياتى لذا كنت عصبيًا ..

دنا منه براد وربت على ظهره ، فهز هذا أذنه كأنه يشعر بذبابة تقف عليها .

هنا مد براد يده وربت على منخر الحصان .. فهز الحصان رأسه كأنه غاضب لأن براد لمسه ..

صاح براد :

ـ « لا يا شيطان .. لا لا !!!!!!!! »

سألته فى قلق :

ـ « براد .. هل هناك مشكلة ؟ »

وتقدمت خطوتين لأرى ما يحدث ..

أنذرنى براد :

ـ « ابتعد عنه .. لا تقترب يا ونستون .. »

ـ « ما الخطأ ؟ »

ـ « لقد عض يدى ورفض التخلى عنها .. هذا الحصان اللطيف حاول أن يقضم ذراعى من مكانها .. »

★ ★ ★

الفصل السادس

لمتُ (براد) صائحًا :

ـ « براد ! أنت وعدت .. قلنا إننا لن نخدع بعضنا ثانية بهذه الألعاب السخيفة .. »

لكن إذ ابتعد بـراد عن (الشيطان) أدركت أنها ليست لعبة سخيفة .. كان الدم يسيل من ذراعه اليمنى وينساب ليسيل على الأرض المغطاة بالغبار والقش ..

صحت :

ـ « براد ! لقد جرحت فعلا ! لم تكن تمزح ! »

وجريت نحوه حتى كادت عويناتى تسقط على الأرض ..

قال :

ـ « أووووه يا رجـل ! هـذا يؤلـم بحـق ! (الشـيطان) عضنى بقـوة مع أنه لـم يعض أحـدًا من قبـل .. ماذا حدث لك يا شيطان ؟ »

لكن الحصان لم يتحرك ..

قلت أنا فى خوف :

ـ « لربما هو لا يرتاح لى .. »

وكنت أنظر لذراعه .. هل يجب أن نذهب للمستشفى من أجل الحقن أو خياطة الجرح أو ما إلى هذا .. ؟

ـ « لا .. ليس الأمر كذلك .. إنه لم ينظر لك قط .. شىء غريب ما .. لم أره يتصرف بهذه الغرابة من قبل .. كان غاضبًا منى لسبب ما وشعرت بأنه لا يطيق أن ألمسه .. وحينما عض فإنه ضغط بقوة ، حتى شعرت بأنه لن يتخلى عن ذراعى حتى يقطعها ! »

طهرت جروحه ببعض الكحول ، ومرهم مطهر .. لم تبد لى العضة عميقة بحيث تحتاج إلى خياطة .. حذرنى براد من الاقتراب من (الشيطان) .. وقال :

ـ « أعتقد أن الحصان خطير .. طريقته هى التى أخافتنى وليست العضة .. ربما أصابه الجنون .. »

إلا أنه على العشاء إذ أخبر براد أباه بالموضوع ، ضحك العم بوب ، وقال :

ـ « لا تقلق على (الشيطان) يا بوب .. إنه حصان لطيف .. فقط هناك ما ضايقه أو أخافه .. كل حيوان يفعل هذا لو أفزعته .. غدًا اذهب إلى (الشيطان) وضع سرجًا على ظهره واركبه .. أنت ونستون معًا .. سيكون على ما يرام .. »

تناولنا وجبة طيبة من القمح واللحم .. الحقيقة أننى بدأت أحب حياة الريف أكثر فأكثر ..

بعد العشاء دخلت غرفتى لأخرج محتويات حقائبى .. بينما جلس براد أمام الكمبيوتر ، أردنا أن نلعب بعض الألعاب المسلية .. وضعت ثيابى فى الخزانة ووضعت الحقيبة الفارغة تحت السرير ..

نظرت من النافذة إلى حيث كان الجرن القديم الذى كان فيه (الشيطان) وباقى الخيول .. بدا لى أن هناك عمالاً كثيرين يعملون برغم أن وقت العشاء قد انقضى من فترة ..

دخلت غرفة براد حيث كان الكمبيوتر مفتوحًا ، لكن ابن عمى لم يكن هناك .. كان يتفحص غلاف علبة ألعاب وقد بدا عليه الرعب ..

تساءلت إن كانت هذه دعابة جديدة منه .. أحيانًا لا يستطيع براد التوقف عند حد فى مزاحه ..

سألنى فى قلق :

ـ « هيه يا ونستون .. هلا أتيت وتفقدت هذا ؟ »

ـ « الأمر سهل .. سوف آتى وأعلمك .. »

قلتها وأنا أبدو كالعليم بكل شىء ..

قال (براد) :

ـ « أنت لم تقم بتنصيب هذه اللعبة يا أحمق .. لقد نسينا أنها موجودة لأنها سقطت من على المنضدة .. »

ناولنى اللعبة فتفحصتها .. وشعرت بأن قلبى يثب إلى فمى ..

كان اسم اللعبة (الحيوانات القاتلة) .. على الغلاف كانت صورة لحيوانات تلتهم الناس .. فقط لم تكن أية حيوانات ..

كانت خيولاً مبرقشة مثل (الشيطان) !

كانت داخل جرن قديم أحمر كالذى يبدو خارج نافذة غرفة نومى .. ومن فم كل حصان كنت ترى ذراعًا أو قدمًا بشرية .. والدم يسيل من الطرف المبتور ليبلل الأرض !

* * *

الفصل السابع

قلت :

ـ « هذا مخيف يا براد ولا أفهمه .. »

كان صوتى يرتجف رعبًا ..

ـ « من الغريب أن نجد هذه اللعبة فى ذات اليوم الذى حاول فيه حصانك المفضل أن يلتهمك ! لم أسمع عن هذه اللعبة من قبل .. »

قال براد :

ـ « دعنا لا نهول الأمور .. أبى ابتاع هذه اللعبة قبل أن يهاجمنى (الشيطان) بزمن طويل .. و(الشيطان) لم يحاول أكلى .. كان خائفًا .. »

لكن صوته كان يدل على أنه غير مقتنع تماما بما يقول ..

كان هذا من الأمور الغريبة التى تشعرك بأنك فى فيلم رعب .. فقط هو حقيقى جدًا ..

تكلمت وبراد عن الأمر بعض الوقت ، ثم قررنا أننا أكبر من أن تفزعنا سخافات مثل خيول تأكل البشر .. لكننا قررنا أن نلعب بعض ألعاب الكمبيوتر الأخرى فقط لنبعد تفكيرنا عن هذه الأحداث ..

لسبب ما لم نشته أن نلعب (الحيوانات القاتلة) ولم نجرب أن ننصبها على الكمبيوتر .. لكننا لم نستطع التركيز على اللعب ..

لقد انغلق الباب الخلفى للبيت بعنف وخرج منه العم بوب مهرولاً .. لم يكن سعيدًا .. .

اتجهت مع براد إلى القاعة الأمامية فوجدنا (زيك) ـ وهو من عمال المزرعة ـ يجلس فى مقعد ممسكًا بذراعه ..

كان الدم يسيل من عضلات ذراعه اليسرى ويلوث سراويله .. جرى العم بوب من الحمام حاملاً الضمادات والمطهر ..

صاح (براد) :

ـ « ماذا حدث لـ (زيك) يا أبى ؟ »

قال العم ، وهو يوقف النزف :

ـ « لن تصدق إن حكيت لك .. لا أعرف ما أصاب تلك الخيول .. »

تساءل براد فى رعب :

ـ « هل عض (الشيطان) زيك ؟ »

كان خائفًا لأن (الشيطان) جواده المفضل .. لكن لم يكن (الشيطان) هذه المرة .. كان (الإعصار) .. إنه حصان آخر من نوع (أبالوزا) وهو لم يعض زيك كما شرح لى العم بل ما هو أسوأ ..

ـ « وما هو الأسوأ من حصان يعض الناس ؟ »

ضم العم شفتيه وفضل الصمت ونظر إلى زيك .. قال زيك :

ـ « أيوه يا بنى .. أولاً (الإعصار) العجوز عضنى فى دراعى جامد ومن غير سبب .. شايف ؟ الحصان ده طول عمره ظريف زى الفطيرة معايا .. لكن حسيت المرة دى إنه حيقطع دراعى .. »

صاح براد :

ـ « (الإعصار) فعل هذا كله ؟ »

ـ « أيوه يا سيدى .. جيت أبعد راح مهاجمنى تانى .. رفسنى جامد .. رفس رجلى وشكله كسرها .. لازم أروح المستشفى .. »

ورفع ساقه فرأينا جرحًا داميًا ..

بالضبط فى حجم حافر الحصان ..

★ ★ ★

الفصل الثامن

عدنا لغرفة براد .. ويجب أن أعترف أن الخوف كان يقهرنا ..

قلت :

ـ « لم أتعامل مع الخيول قط يا براد .. ربما لا أفهمها .. لكن لم أسمع قط أن الخيول تعض الناس .. »

قال براد :

ـ « هى لا تفعل ذلك .. على الأقل خيولنا .. لم أسمع قط عن حصان من عندنا عض إنسانًا .. هذا غريب .. كأنه جزء من تلك اللعبة .. ألا ترى هذا ؟ لكننا لن نفقد عقولنا .. هى مجرد خيول فى النهاية .. ثمة شىء يضايقها وعلينا أن نضع أنفسنا مكانها ونفكر كالخيول .. »

قلت له :

ـ « أنت ستفكر كحصان .. أنا سأفكر كأحمق .. لا أبالى أن أبدو لك جبانًا .. هذا يومى الأول فى المزرعة وقد تحولت الحيوانات إلى قتلة .. أعتقد أننى أفضل شيكاغو .. »

ـ « أنت تقلق أكثر من اللازم يا ونستون .. »

ـ « بل لا أقلق بما يكفى .. »

قال براد ليضايقنى :

ـ « بوسع (الشيطان) أن يتحرر من الإسطبل .. يمكنه أن يحطم جدران بيتنا ويهاجمنا ! ويمكنه أن يأكلنا أثناء النوم .. »

لاحظت من عينيه أنه يتسلى علىّ من جديد ففضلت ألا أعلق ..

قلت له :

ـ « نعم يا براد .. بالتأكيد .. هاها .. لست بهذا الغباء .. أعرف أنه ما من حصان يمكنه اقتحام بيت قوى كهذا .. ثم إننا اتفقنا على ألا تحاول خداعى من جديد .. »

قال براد :

ـ « لا أحاول خداعك .. أنا أستفزك فقط ، فأنت تعلم أن الحصان لا يستطيع اقتحام بيت كهذا .. »

هنا فقط سمعناه ! صوت ارتطام قوى بجدار البيت !

ارتطام جوار نافذة براد ! ارتطام جوار الفراش الذى نجلس عليه !

كان الصوت قويًا .. تواك ! تواك ! تواك !

فراح البيت يرتج مع كل ضربة ..

تواك ! تواك ! تواك !

بالفعل كأنها حوافر حصان ..

حصان يركل البيت العتيق من الخارج ..

ثم سمعنا صهيل حصان استبد به الجنون فجأة ..

* * *

الفصل التاسع

حتى براد صرخ ووثب من فراشه ..

كنت أنا أتوارى خلف باب غرفة نومه .. أرتجف .. أفكر فى طريقة للفرار قبل أن يقتحم الشيطان البيت ..

حصان مجنون طليق ! حصان قاتل !

أطللت برأسى لأرى إن كان براد بخير ، فوجدت وجه زيك يطل من النافذة .. . كان يبتسم ابتسامة عريضة ..

- « هه هه .. أنا خوفتكم يا أولاد ؟ »

صاح براد :

- « زيك ! أيها الأحمق ! ماذا تحاول عمله ؟؟ دعك من أننى حسبتك مريضًا ! »

- « صدقنى يا بنى .. أنا مجروح جامد ، لكن لسه أقدر أعمل مقالب عليكم ! »

وضحك حتى أن رجله آلمته من جديد ..

- « كنت جنب الشباك وسمعتكم بتتكلموا عن الحصان اللى حيكسر البيت .. لاقيت جنبى صخرة كبيرة رحت ضارب بيها

الجدار عشان أخوفكم .. واضح إنى نجحت لأنى لاقيت ونستون مستخبى ورا الباب .. »

بدأت أملَّ دعابات الريف هذه .. أهل المدينة لا يقضون الوقت فى هذه الدعابات الغبية طيلة الوقت ..

خرجت من وراء الباب شاعرًا بالحرج .. لقد أصابنى الذعر حتى الموت بسبب صخرة ..

قال (زيك) ، وهو يقطب من الألم :

- « أبوك حيروح للمدينة بالسيارة البيك أب .. حيخدنى المستشفى لعلاج رجلى .. رحلة طويلة ومش حنرجع إلا متأخر .. أبوك قال لى أدخلكم السرير عشان تصحوا الصبح تشتغلوا فى المزرعة .. »

صحت :

- « عمل فى المزرعة ؟ ما من أحد ذكر لى العمل فى المزرعة ! »

قال براد :

- « العمل أسلوب حياة هنا .. تنظف حول الجرن وتطعم الدجاج .. من يقم فى مزرعة يجب أن يعمل .. »

- « لكنى أحب الكمبيوتر ولا أحب الدجاج .. »

- « من غد تحب الدجاج كذلك ! »

قالها براد فى حزم ..

رائع .. وصلت المزرعة لتبدأ الخيول فى التهام أيدى الناس ، ثم علىّ أن أصحو فى الفجر لأطعم الدجاج .. لو كانت هذه هى حياة المزرعة فهى مزعجة كريهة !

حتى السهر ممنوع .. كل واحد يدخل فراشه عندما يحل الظلام .. لا أحد يسهر بعد العاشرة مساء .. ماذا عن ألعاب الكمبيوتر فى ساعة متأخرة من الليل ؟ ماذا عن التلفزيون فى منتصف الليل ؟ كأننى رجل أرضى هبط على كوكب آخر ..

كل شىء هنا ممل غريب ومخيف نوعًا ..

لا جدوى من الأسئلة على كل حال .. عندما تكون رجل فضاء هبط على كوكب (زورجون) فعليك أن تعيش كأهل (زورجون) ..

لهذا عندما طلب براد أن ننظف أسناننا ونتهيأ لدخول الفراش فى التاسعة والنصف ، أقنعت نفسى بأننى ملاح فضاء فى مهمة خطرة .. من يدرى ؟ ربما استطعت الحياة على كوكب (زورجون) أسبوعين بينما من المستحيل أن أفعل هذا على الأرض ..

الآن نحن بمنامتينا .. وحدنا فى المزرعة بعيدًا عن أى بشر ..

لا شوارع .. لا ناس .. لا ضوء ..

كل شىء مظلم ما عدا ملايين النجوم فى السماء ..

دخلت الفراش وأنا لا أتخيل كيف أستطيع النوم مبكرًا بهذا الشكل ..

كان الجو حارًا بلا أنسام من النوافذ ، فلم أستطع النوم .. نهضت ونظرت من النافذة إلى الأحراش والجرارات الواقفة ، وإلى الجرن ..

هنا شعرت بشجاعة لا أفهم سببها .. هنا فقط قررت أن أخرج وحدى ..

لم يكن علىّ أن أفعل هذا لكنى فعلته ..

وكان خطأ شنيعًا ..

* * *

الفصل العاشر

لا أعرف لم فعلت ذلك ..

لم يكن هذا هو (ونستون) مجنون الكمبيوتر المعتاد ..

مهما كان السبب فقد ارتديت حذائى وعويناتى وفتحت باب غرفة النوم ..

أصدر صريرًا ككل شىء فى البيت ..

كرررررر!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! !

نظرت لأرى إن كان براد قد صحا .. لكن لم أر إلا الظلام وظل القمر المخيف عبر النوافذ ..

مشيت فوق الأرضية الخشبية .. أتوقع مجنونًا يحمل فأسًا خلف الأثاث يهاجمنى .. بدأت أشعر بالذعر ، وأنا أتذكر كلام براد عن القاتل الذى يذبح الناس بالفأس فى غرفة الموت ..

خرجت من الباب الخلفى إلى الليل المظلم .. الهلال يضىء المكان نوعًا ..

هنا رأيت ظلاً .. ظلاً على شكل رجل ضخم مشعر .. رجل كان يتوارى فى ركن البيت وينتظر ..

رجل يحمل فأسًا ويرفعه عاليًا ..

ينتظر ضحيته التالية ..

★ ★ ★

الفصل الحادى عشر

ارتجف جسمى كله رعبًا ..

لم أستطع تحريك قدمى ..

رجل مجنون مشعر له رائحة الحيوانات !

هنا هب النسيم علـى المزرعة ليبرد الليل الحار الصامت .. ومع النسيم تغير شكل الظل ..

لـم يعد مـا أراه رجلاً .. كـان .. شـجرة ... شـجرة طويلـة مشعثة .. وقد علق فيها فأس من فئوس عمال المزرعة !

كان هذا أكثر مما تتحمله شجاعتى الوليدة ..

على أننى واصلت جولتـى .. ذهبت إلـى الإسطبل الذى كـان يوجـد فيـه (الشيطان) و(الإعصـار) .. الحصانـان اللـذان هاجما البشر ..

فتحت الباب الثقيل .. كنت خائفًا لكن هذا كان أقوى منى ..

استيقظت كل الحيوانات بالداخل .. تركت الباب مفتوحًا ليغمر ضوء القمر كل شىء بالداخل ..

شممت رائحة القش الرطب والروث والأنفاس .. .

مشيت فى الظلام .. فما وراء ضوء القمر لم يكن بوسعى أن أرى أى شىء على الإطلاق .. لكن الحيوانات كانت تراقبنى فى شك ..

ساقاى ضعيفتان وأنا أبتعد عن الباب أكثر فأكثر .. فرصتى فى الفرار تقل لو هاجمنى أحد الخيول ..

لكن لم أجد فرصة لهذا ؛ لأن شيئًا أبيض وثب علىّ من الظلام ..

لم أعرف كنه هذا الشىء .. لكنى عرفت أنه آت نحوى .. كان يطير نحو وجهى ..

كانت له مخالب طويلة تبدو كأنها دستة من الخناجر ، وكل هذه المخالب كانت تلمع فى ضوء القمر .. تحاول انتزاع عينى ..

* * *

الفصل الثانى عشر

ما كان هذا الشىء الأبيض الضخم ، ولماذا يهاجمنى ؟

تراجعت وحاولت أن أبتعد عن الخطر فى الوقت المناسب ..

كدت أنجح ..

لم يصب الشىء الطائر عينى ، لكنه قبض بمخالبه على قمة رأسى ..

مددت يدى إلى الجرح فشعرت بالدم الدافئ يسيل على فروة رأسى ..

ثم سمعت ارتطام ريش مجنونًا .. إذن مهاجمى كان ديكًا أبيض عملاقًا وثب علىّ من ظلال الجرن المظلم ..

لم أعرف أى شىء من قبل عن المزارع وحيواناتها ، لكن لم أسمع قط عن ديكة قتلة ..

من جديد لم أسمع عن خيول قاتلة ..

فى هذه اللحظة لم أرد معرفة أى شىء عنها .. لا ديكة قاتلة ولا خيول قاتلة ولا أى شىء آخر ..

ابتعدت عن الجرن وجريت بأسرع ما استطعت ..

بدأت الحيوانات جميعًا تتحرك فى حظائرها .. تقف على أرجلها وتصيح .. ورفرف الديك بجناحيه بشراسة .. بدا أن الحيوانات جميعًا تقول لى : هذا جزاؤك لإزعاجنا .. لا تأت ثانية إلا إذا أردت ما هو أسوأ فى المرة القادمة ..

صدقنى إننى لم أكن أنوى العودة إلا إلى شيكاغو .. فى أقرب وقت ..

يمكن لبراد أن يحتفظ لنفسه بهواء الريف الطلق ، وطعام الريف الشهى ، وأساليب حياة الريف المختلفة ..

لم أحب شيئًا من هذا .. أريد العودة لبيتى حيث الأمن مع والدى وألعاب الكمبيوتر ..

سوف أصلى من كل قلبى طالبًا المزيد من الحظ كى أظل حيًا ..

* * *

الفصل الثالث عشر

جريت إلى البيت مسرعًا ..

ما كان الشيطان أو الإعصار ليلحقا بى لو حاولا ذلك .. .

لم أبطئ حتى صرت داخل البيت آمنًا ..

ثم زحفت إلى الحمام ، حيث نظفت جبهتى الدامية بالصابون والماء والمطهر .. بدا أن إصابتى مجرد خدوش ..

عرفت أن هجمة الديك لم تكن صدفة ، وشعرت بذعر كبير ..

ماذا يحدث للحيوانات فى هذه المزرعة ؟ هل تتصرف حيوانات المزارع بهذه الطريقة .. ؟

لقد بدا براد مندهشًا مثل أى واحد آخر عندما بدأ الشيطان والإعصار يتصرفان بهذه الطريقة الغامضة ..

نمت فى غرفة نومى ولم أوقظ براد ، وغصت تحت الأغطية وأنا أرتجف ..

حاولت أن أجيب عن الأسئلة التى تزاحمت كأشعات الليزر فى رأسى .. كنت أعتقد أن عندى من الذكاء ما يسمح بمعرفة لماذا تهاجم الحيوانات الناس .. وماذا علينا أن نفعل ..

لكنى لم أكن ..

مهما حاولت الفهم ، فإن هجمات الحيوانات لغز .. إن العم (بوب) و(زيك) ما زالا فى طريقهما للمستشفى ، لكنى كنت متعبًا بحيث لا أقدر على انتظارهما .. .

لا أستطيع أن أوقظ براد لأخبره بهجمة الديك .. فهذا شىء تافه .. هل يصدق ابن عمى أن الديك فعلاً حاول اقتلاع عينى ؟

حاولت أن أتجاهل مخاوفى وأنام ..

ربما تبدو الأمور أقل تخويفًا فى الصباح ..

نزعت عويناتى ووضعتها على الكومود جوار الفراش وأغلقت عينى ..

أسمع أصواتًا غريبة عبر الردهة .. أصداء عجيبة تتردد ..

بلات كويك بوب !

جرررررررررررررر !

لم أقدر على النوم مع كل هذه الأصوات .

ما الذى يجرى هنا فى هذه الليلة ؟

لقد شعرت بذعر كاف .. وضعت عويناتى من جديد وخرجت من الغرفة ، وفتحت الباب ..

نظرت حولى وفى الركن بحذر .. كنت أخشى ما سأجده لكن لا شىء ..

فقط الظلال فى غرفة المعيشة فى نهاية الردهة ..

أغلقت بابى وعدت على أطراف أصابعى نحو فراشى ..

أعرف أنه ما من خطر هنا .. لا مجنون يحمل فأسًا ولا خيول تأكل الناس ..

ربما أظفر ببعض النوم حتى لو كنت أنام فى غرفة الموتى ..

عدت لفراشى ..

هنا لاحظت أكثر منظر مفزع رأيته فى حياتى ..

بالخارج من النافذة كنت أرى حيوانات المزرعة تحتشد فى مجموعات صغيرة .. كلها حرة طليقة تمشى وحدها فى المزرعة ..

لقد أبقيت باب الجرن مفتوحًا فخرجت الحيوانات إلى ضوء القمر !

الخيول ! الماشية ! وحتى الديكة .. .

لقد خرجت الحيوانات كلها .. الغنم .. الدجاج ..

بدا لى كأن الحيوانات تتكلم وتخطط شيئًا ما .. شيئًا مرعبًا ..

كانت تهز رءوسها وتخمش الأرض .. . وبدا أن الخيول تفهم الأبقار والثيران تفهم الدجاج ..

كل الحيوانات تحتشد ..

أحيانًا كان بعضها ينظر إلى حيث بيت المزرعة .. كانت تنظر لى من النافذة .. تنظر لوجهى .. لعينى ..

إنها تراقبنى مصممة على عمل شىء مرعب لفتى المدينة المتوارى فى غرفته !

* * *

الفصل الرابع عشر

كنت متأكدًا من أن الحيوانات تخطط لشىء ما .. تريد أن تؤذينى ..

ماذا أفعل ؟

الشىء الوحيد الممكن هو أن أوقظ براد .. حتى لو اعتبرنى مخبولاً .. يمكنه أن يرى بنفسه كيف تحتشد فى مجموعات صغيرة ، وكيف تنظر لغرفة الموت ..

ليس عليه أن يقبل كلامى .. كفاه أن يدنو من النافذة ..

قلت وأنا أفتح الباب :

ـ « (براد) .. انهض .. براد .. بس س س ! هذا ونستون .. يجب أن تنهض .. »

غمغم وهو ناعس :

ـ « هم م ! ونستون .. أهذا أنت ؟ ماذا حدث ؟ لِمَ لست نائمًا ؟ »

توسلت له :

ـ « براد .. أرجوك أن تنهض .. تعال هنا .. »

- « براد .. أنا نائم وهذا منتصف الليل .. مهما كان ما تريد فيمكنه أن ينتظر حتى الصباح .. »

ثم انقلب وغطى رأسه بالوسادة ..

- « براد .. يجب أن تنهض .. الأمر مهم .. هذه مسألة حياة أو موت .. »

جلس فى الفراش ، وهتف :

- « هه ؟ حياة أو موت ؟ عمَّ تتحدث ؟ »

- « أنا لا أمزح .. . لم أستطع النوم ودخلت الجرن .. هناك هاجمنى ديك أبيض كبير وحاول أن يخدش عينى .. »

- « براد .. هذا ليس مضحكا .. لقد اتفقنا على ألا تلفق قصصًا تكسب بها الاهتمام .. »

- « أقسم بالله أننى لا أكذب .. الحيوانات .. الحيوانات .. تتـ .. تتكلم الآن فيما بينها .. »

كنت مرتبكًا من سخف ما أقول لكنه الحقيقة على الأقل ..

نظر لى ثم عاد إلى النوم ..

هكذا عرفت أن علىَّ أن أفعل شيئًا لأرغمه على المجىء إلى غرفتى .. أمسكت بذراعه وجررته إلى غرفتى جرًا ..

سقط على الأرض فبدا كسمكة أخرجوها من الماء وألقوها على سطح مركب ..

- « ونستون .. سوف أقتلك !! »

ووثب إلى الأرض وجرى معى إلى غرفتى ..

توقفت عند النافذة وفردت ذراعى لأريه أننى لا أرغب فى القتال .. وأشرت إلى الخارج ..

- « ألا ترى كيف تقف الحيوانات ؟ »

لكن عندما نظرت من النافذة لم أر أى شىء .. فقط الحظيرة تستحم فى ضوء القمر ..

- « براد .. أقسم لك .. لماذا أكذب عليك ؟ الحيوانات كانت حرة وكانت تتكلم ! »

قال فى هدوء :

- « أنت كنت تحلم .. هذا واضح .. لقد تسببت تلك اللعبة اللعينة فى هذا كله .. الآن أعرف أنك لا تخدعنى .. أنت فقط تتوهم .. »

أشرت إلى الجرح فى فروة رأسى :

ـ « وماذا عن هذا ؟ إنه الديك الذى كـاد يفتك بعينـى لـولا أن تنحيت .. كل ما قلته لك حقيقى .. »

لـم أستغرق الكثيـر مـن الوقـت . لأنـه فـى هـذه اللحظـة ظهـر (الشيطان) و(الإعصار) وهما يصدران صهيلاً عاليًا وحوافرهما تضرب الأرض ، وهما يندفعان نحو نافذة غرفة نومى ..

كانـا يركضـان جنبًا إلـى جنـب ، وهمـا يضربـان الأرض فـى شراسة واللعاب يسيل من شدقيهما ..

صاح براد :

ـ « ونستون ! أنت دخلت الجرن وتركت الباب مفتوحًا ! »

ـ « كل الحيوانات فرت .. »

ـ « يا لـك مـن أحمـق ! الآن علينـا أن نعيدها بسرعة قبل أن يعود أبى ! »

اندفعنا للخارج بحثًا عنهما ..

لم يكن هناك شىء سوى صوت الصراصير فى الحقول البعيدة ..

ثم ظهر ظل أسود فوق كتف ابن عمى ..

صحت :

ـ « براد ! »

ورأيت أنهما حصانـان شرسـان يركضـان عبر الحقل .. همـا على بعد ست أقدام من براد ..

ثم وقفا على الأقدام الخلفية وراحا يضربان فى الهواء ..

الحصانان يحاولان تهشيم جمجمة براد !

* * *

الفصل الخامس عشر

آه ه ه ه !!

صرخت بأعلى صوتى ..

فى هذه اللحظة هوى الحصانان على رأس براد بحوافرهما ..

لحسن الحظ كـان ابن عمى رياضى الجسد ، فتدحرج على الأرض بين أرجل الحصانين متفاديًا الضربة القاتلة ..

صرخ :

- « اجرِ يا ونستون .. اجرِ للبيت ! »

ما زال الحصانان يحاولان تحطيم رأس براد .. فراح يحاول التدحرج على الأرض ..

لم أستطع أن أترك ابن عمى على الأرض تحت رحمة حصانين مجنونين ؛ لذا تناولت مقعدًا خشبيا وقذفته على الحصانين .. لم يكن ثقيلاً لكنه أفزعهما مما سمح لبراد بالجرى ..

سرعان مـا كنـا نركض نحو الشرفة فالبـاب الخلفـى وأغلقنـا البـاب علينا ..

صرخ وهو يغلق الباب :

- « ونستون .. هذا جنون .. لم أر الخيول قط تتصرف بهذه الطريقة ! لم أسمع عن خيول تفعل هذا .. ليست الخيول المدربة مثل الشيطان والإعصار .. ماذا جرى ؟ »

قلت :

- « لا أعرف .. لكنى لم أخف هكذا فى حياتى .. »

- « الريف مكان هادئ جميل .. أؤكد لك .. لـم يكن هكذا قط .. الحيوانات تعطينا اللحم واللبن .. »

عرفت أنه فى حالة توتـر غير مسبوقة .. لا يمكن أن تكون حياة المزرعة هكذا ..

فى الواقع لا يمكن أن تكون حياة الريـف شبيهة بهذا فـى أى مكان فى العالم .. لقد تغير كل شىء وفجأة صرت كـأننى وبـراد نقف على كوكب غريب !

قلت له :

- « لنر جهاز الكمبيوتر .. »

جرينـا لغرفـة بـراد ففتحنـا الجهـاز والتقطت علبة لعبـة (الحيوانات القتلة) ..

قال لى :

ـ « ماذا تفعل هنا ؟ هـذا آخـر وقت ممكن للعب يا أحمق .. لدينا مشكلة كبرى .. »

بـراد لـم يفهـم مـدى سـوء المشـكلة .. . لـم نـر حيوانـات فـى الخـارج سـوى الشـيطان والإعصار .. . لـم نـر أى حصـان أو خروف أو دجاجة .. .

لـم يصـدقنى عنـدما قلت إن كل حيـوان فـى المزرعة يجول حـرًا ..

لكن لا وقت لإقناعه ..

بدأت أقوم بتنصيب اللعبة علـى القرص الصلب .. . استغرق الأمر بضع دقائق لكن براد ظل يحاول أن يمنعنى .. .

صحت فيه :

ـ « اتركنى يا أحمق .. »

عندما انتهى التنصيب بدأت لعبة تجريبية لتعلمك كيف تلعب ..

ـ « لِمَ لا تساعدنى ؟ لابد من طريقة نعيد بها الحصانين .. »

ـ « فقط انتظر .. فكر معى .. فكر .. لقد اتضح كـل شىء .. عرفت أننى على حق ! »

سألنى براد :

ـ « عم تتكلم بالضبط ؟ »

ـ « عرفت لم هاجت الحيوانات .. إنها ثـورة .. . الحيوانـات ثائرة والإجابة هنا على جهاز الكمبيوتر منذ البداية .. »

* * *

الفصل السادس عشر

ـ « الحيوانات ثائرة ؟ هذا جنون يا ونستون .. لابد أن الذعر جعلك تجن .. هلم .. »

قلت له :

ـ « لا .. اقرأ هذا .. انظر للعبة .. تجد شرح كل شىء .. »

انحنى على الشاشة يقرأ تعليمات اللعبة :

الحيوانات القاتلة لعبة كمبيوتر تربى ملكة الخيال والشجاعة

إنها تأخذك لمزرعة فى نيو إنجلند حيث يزيد عدد الحيوانات على البشر بخمسين مرة . عليك أن تدافع عن حياتك ضد هجماتها دون أن تؤذيها .

تبدأ الحيوانات الثورة ضدك وضد أسرتك . كونت الحيوانات جيشًا . وهى تريد أن تأكلكم قبل أن تذبحوا حيوانات أخرى للتغذية عليها .

فجأة صارت الحيوانات الرقيقة متوحشة قاتلة وبدأت الخيول والأبقار تأكل الناس .

يمكنك أن تجرى أو تتوارى أو تحاول أسر بعض الحيوانات .

لكن لو قتل حيوان أو جرح فلسوف يحل محله عشرة حيوانات أخرى من المزارع المجاورة .

قال براد :

ـ « واو .. هذا غريب .. هل تعتقد أن هذا هو ما يحدث للشيطان وتورنادو ؟ »

ـ « فقط واصل القراءة .. »

تبدأ اللعبة بحصان مروض اسمه الشيطان يعض أحد أفراد أسرتك .. بعد هذا يأتى حصان يدعى الإعصار ويركل عامل المزرعة ..

الديكة تحاول انتزاع عينيك ، ثم تحتشد كل حيوانات المزرعة لوضع خطة لتدمير الجميع .

لم نقرأ أنا وبراد المزيد لأننا سمعنا ارتطامًا قويًا بجانب البيت .. تحت نافذة براد .

بدا كأنه شىء يحاول الاقتحام كما فعل زيك بتلك الصخرة

ثم سمعنا الحوافر تضرب الأرض وتضرب جدران البيت . الشيطان والإعصار يحاولان اقتحام البيت لالتهامنا .

وهذه المرة نعرف أن (زيك) ليس هنا .

نحن وحدنا بينما يهاجمنا جيش قاتل من الحيوانات ..

★ ★ ★

الفصل السابع عشر

هذه المرة كانت الهجمة الحقيقية ..

سمعنا الشيطان والإعصار يهشّمان البيت بحوافرهما .. كلاهما يغط بينما الحوافر تضرب الخشب .. لكننى فى هذه المرة لم أتوار خلف الباب كما فعلت عندما داعبنا (زيك) ..

بدلاً من هذا أغلقت جهاز الكمبيوتر ، وركعت خلف الفراش مع براد لنقرر ما يجب عمله .. أحمقان ضد مزرعة تعج بالحيوانات القاتلة ..

قال براد متقطع الأنفاس :

ـ « أنا خائف فعلاً .. الحيوانات تريد التهامنا ! بابا ليس هنا ليساعدنا .. »

قلت له فى هدوء :

ـ « يجب أن نتماسك .. أولاً يجب أن نفر من هنا .. »

ـ « وكيف لنا هذا ؟ أقرب جار على بعد خمسة أميال .. ولدينا حيوانات قاتلة على طول الطريق .. لن نصل أبدًا .. »

ـ « أعتقد أن علينا أن نفوق الحيوانات ذكاء .. »

هنا ارتطم الحيوانان بالبيت ، فلا يجب تضييع المزيد من الوقت ..

واصلت الكلام :

ـ « اللعبة تتكرر فى الواقع حرفيًا لذا أرى أن علينا ألا نؤذى أى حيوان .. تذكر أننا لو آذينا حيوانًا فلربما جاء عشرة بدلاً منه .. »

ـ « علينا أن نفكر فى شىء .. »

ـ « ونفكر فيه بسرعة .. إن الحصانين يوشكان على الدخول فعلاً ! »

كلامممم ! بوذذذذذذ !

الجدار يتهاوى ..

الملاط على جدار غرفة براد يتساقط ..

تبادلت النظر مع براد .. وعرفنا أن هذه قد تكون النهاية ..

الحصانان جائعان .. ويبدو أننا سنكون أفطارهما !

* * *

الفصل الثامن عشر

تهشم الملاط إلى قطع ..

أمكننا أن نرى الخارج ، واتسعت الفتحة لنرى العيون الشرسة للشيطان والإعصار ..

كان الحصانان القاتلان يضربان الجدار بقدميهما .. وصارت الفتحة تسمح فعلاً بدخول البيت .

أمسكت بيد (براد) ، وصحت :

ـ « هلم يا براد ! علينا أن نخرج الآن ! »

اندفعنا إلى الردهة نحو غرفة المعيشة .. ما رأيناه هناك كان مذهلاً حتى إننا عجزنا عن الحركة ..

كانت الماعز تتزاحم على كل نوافذ غرفة المعيشة تحاول التهام السلك الواقى .. تحاول أن تصنع فتحة تمر منها الحيوانات الأخرى !

وراء الماعز كان المشهد شبيهًا بالكابوس .

خراف ودجاج ترمح على الأرض فى عصبية تنتظر انتهاء الفتحة .. ومن حين لآخر تثب دجاجة نافدة الصبر لتعمل مخالبها فى السلك ..

كأنها مباراة كرة قدم توشك على البدء .. فقط أنا وبراد هما الكرة ..

لم يصدق براد عينيه .. وقال :

ـ « أنا لا أصدق هذا ! لا أصدقه ! لابد أن هذا كابوس وأننى أحلم ! »

ـ « ليس كابوسًا للأسف .. ليس بوسعنا أن نظل هنا فهذه الماعز أوشكت على الدخول فعلاً .. »

بعد ثوان سوف تنفتح النوافذ وتمتلئ الغرفة بالدجاج والديكة الغاضبة !

ولسوف تجد مخالبها الطريق لعيوننا !

قال براد :

ـ « هلم يا ونستون . اتبعنى ! »

وراح يجرى عبر الممر الطويل المظلم .. برغم أننى كنت أضع العوينات فقد كان من الصعب أن أعرف مسارنا .. هنا حدث الأمر ..

كنت أجرى عندما اصطدمت بمنضدة صغيرة عليها مزهرية بها أزهار .. سقطت فوقها ثم على الأرض ..

اصطدمت المزهرية برأسى وبعثرت التراب على رأسى .. وفقدت الوعى ..

فى هذه اللحظة سمع براد أول دجاجة تجد طريقها إلى الغرفة .. ثم سمع دجاجة ثانية تحشر نفسها فى نافذة أخرى ..

خمس دجاجات فى البيت الآن تبحث عن عيوننا لتنقرها ..

وأنا فاقد الوعى على الأرض ..

* * *

الفصل التاسع عشر

أراد براد أن يفعل شيئًا بسرعة ..

التقط عويناتى من على الأرض ثم جرَّنى إلى الحمام جرًا .. أغلق الباب وأحسن غلق المزلاج .. كان الدجاج ينبش بمخالبه الآن .. قال لى :

– « ونستون .. هل أنت بخير ؟ »

ورش الماء البارد على وجهى .. ثم صفعنى ..

– « انهض يا ونستون .. انهض ! »

– « أوووووه ! »

قلتها ببطء وأنا أفرك جبينى . . .

– « ماذا جرى ؟ هل ركلنى (الشيطان) ؟ »

– « بل ركلتك مزهرية .. أيها الأخرق ! كدت تسبب موتنا .. »

– « موتنا ؟ من نحن ؟ أين نحن ؟ »

– « نحن فى الحمام أقوى مكان فى البيت .. نصحنى أبى مرارًا بأن أتوارى هنا لو حدث إعصار .. الصوت الذى تسمعه هو الدجاج يحاول الوصول لنا .. على الأقل لا توجد نوافذ .. »

ـ « نعم .. ولا نوافذ نخرج منها .. »

قلتها وأنا أفرك عينى .. كان من الصعب أن أرى أى شىء لأن النور كان مطفئًا ..

ـ « نحن ميتان يا ونستون .. متى دخل الحصانان البيت سوف يركلان الباب وينتزعانه من مكانه قبل أن تقول : (الحيوانات القاتلة) وبعدها يأكلاننا ! »

نقرات الدجاج تتزايد على الباب .. أربع .. خمس .. اثنتا عشرة دجاجة فى البيت الآن !

توك توك توك !

وكذا الخدوش :

سكرو .. سكرو .. سكرو !

هنا بدأت أسمع ضربات مكتومة على الباب .. نظرت فى ذعر إلى براد فوجدت فى عينيه أنه يفكر فى الشىء ذاته ..

الخيول داخل البيت !

لن يمر وقت طويل قبل أن يتهاوى الباب تحت حوافرها القوية ..

لابد من تدعيم هذا الباب بأى شكل ..

بدأ العرق يسيل على جبهتى ..

هنا هتف براد :

ـ « ليست هذه هى الخيول يا ونستون .. الصوت أضعف من هذا وأكثر قربًا من الأرض .. إنها الماعز .. سوف يستغرق الأمر طويلاً بالنسبة للماعز كى تخترق الباب .. »

هنا سمعنا صوت ارتطام عال جدًا ..

واضح هذه المرة أن الشيطان والإعصار قد تمكنا من دخول غرفة نوم براد ..

إنهما داخل البيت هذه المرة ..

وسمعنا صوت الحوافر تركض عبر الممر .. كلوب كلوب كلوب !

توقف النقر وصوت النطح على الباب .. من الواضح أن الدجاج والماعز أفسحت الطريق للحصانين القويين الراكضين نحو باب الحمام ..

الآن بدأت الهجمات علينا ..

لن يتحمل الباب طويلاً ..

أنا وبراد سجينان بينما حصانان شرسان يأكلان البشر يتقدمان نحونا !

* * *

الفصل العشرون

تطايرت شظايا الخشب داخل الحمام ..

قلت فى جنون :

ـ « ربما أمكن أن نتوارى فى المغطس ونغطى نفسينا بالمناشف ! هلم يا براد ! تعال .. »

قال براد :

ـ « فكرة سخيفة .. لكن هناك فكرة لم أرد تنفيذها إلا عند الضرورة .. »

وجذب حبلاً صغيرًا من السقف فتدلى سلم صغير .. سلم يقود لصندرة فوق الحمام . ثم تسلق السلم وجذبنى إليه وشد السلم فى ذات اللحظةَ التى انفتح فيها الباب واقتحمه الشيطان والإعصار ..

أصاب الجوادين هياج شديد من شدة الغضب .. راحا يصهلان ويركلان ..

لا أصدق هذا ! لقد نجونا !

ـ « رائع يا براد .. كنت موقنًا من هلاكنا هذه المرة ! لكن لا أفهم .. لماذا تركتنا نتخبط كل هذا الوقت ؟ هذا مكان ممتاز .. »

قال براد فى عصبية :

ـ « لدى أسبابى .. على كل حال دعنا نفكر فى طريقة الخروج من هنا .. »

ـ « ولماذا لا نبقى هنا إلى أن يأتى أبوك ؟ »

ـ « لا يمكن .. علينا أن نرحل فورًا .. هناك سلم فى الناحية الأخرى .. »

كان الظلام شديدًا لكن ليس كما الحمام .. هناك نافذة صغيرة تلقى ضوء القمر الخافت على المكان .. كل شىء مكسو بالغبار ونسيج العناكب .. برغم هذا هو أكثر الأماكن أمنًا فى المزرعة ..

من تحت تعالى صوت الحيوانات . واضح أنها تملأ البيت الآن .. وهى تتسلى بتدمير الأثاث إلى أن ننزل نحن !

كان براد متعجلاً للنزول ولم أفهم السبب ..

ـ « براد .. من المستحيل أن ننزل .. سوف تكون الحيوانات بانتظارنا ولسوف يلتهمنا الجوادان من أطرافنا .. »

ـ « لا يمكن أن نظل هنا ! فقط ثق بى يا ونستون .. »

ـ « أنت مجنون ! ليس بوسعنا أن ننزل ! هل تسمع أصوات الحيوانات ؟ لست مستعدًا للنزول معك .. »

ـ « وأنا لن أبقى .. »

هنا عرفت الأسباب الذى جعل براد غير راغب فى الصعود هنا .. والسبب الذى يجعله يرغب فى النزول .. هناك عشرات الأسباب فى الواقع . كلها مكتنزة مغطاة بالفراء !

إنها الفئران !

أرى عيونها الصغيرة تلمع فى ضوء القمر ..

كلها تحتشد فى ركن الصندرة .. كتلة مكتنزة من الفئران !

ثم بحركة شبه عسكرية بدأت الفئران تتقدم نحونا ..

كانت غاضبة .. كانت جائعة .. أسنانها الأمامية تلمع فى الظلام !

ربما كانت هذه الفئران جزءًا من ثورة الحيوانات ..

ربما تريد التهامنا كما أرادت الخيول !

* * *

الفصل الحادى والعشرون

كانت الحيوانات مستمرة فى الضرب والضوضاء .. لا توجد لى وبراد أية فرصة لو حاولنا نزول الدرج ..

لكن لا توجد فرصة كذلك لو بقينا فى الصندرة تحاصرنا الفئران الجائعة !

الأمور سيئة ، وتمنيت لو كانت لدى براد حيلة يحتفظ بها .. حيلة تساعدنا على الفرار ..

نظر لى والدموع فى عينيه ثم صرخ بأعلى صوته :

ـ « الغووووووووووووووووث ! »

* * *

الفصل الثانى والعشـرون

لا أعرف السبب لكن صرخته الرهيبـة جعلتنـى أهدأ قليـلاً .. علىَ أن أجد حلاً بنفسى .. والآن !

أنا ونستون مجنون الكمبيوتر .. علىَّ أن أجد حلاً .. علىَّ أن أنقذ حياتينا قبل أن تلتهمنا الفئران ..

نظرت من نـافذة الصندرة فلم أر إلا بعض الخيول والثيران تتسابق ركضًا فى دوائر وسط حقول القمح .. فتحت النافذة أكثر .. لم يكن هناك شىء تحتنا على الأرض ..

ـ « براد .. تعال هنا .. كف عن الصراخ وتعال بسرعة .. »

لابد أن صوتى بدا كأننى أبوه ..

ـ « ازحـف خـارج النـافذة علـى يديك .. ثم اقفـز .. ليسـت المسافة بعيدة لكن لا تثب قبل أن تسمع الأمر منى .. »

نفذ براد الأمر بلا مناقشة ، وحشرت نفسى عبر النـافذة لأقف جواره ..

تماسكنا فوق فناء المزرعة .. يمكننـى أن أرى الفئران داخل الصندرة مرتبكة .. على الأقل الآن ..

لن يطول الأمر قبل أن تجدنا وتزحف لنا فوق حافة النافذة ..

لا يوجد ما يشير إلى أن الحيوانات شعرت بنا ..

ـ « عندما أصدر الأمر اقفز للأرض وابدأ الجرى .. مفهوم ؟ اجر للجرن القديم لكن لا تدخله حتى أبلغك .. »

أعرف أن براد يجرى أسرع منى .. لا أريد أن يبلغ الجرن ويدخله ليجده مليئًا بالحيوانات المفترسة ..

على كل حال لم أعد أقدر على التشبث أكثر .. يداى تنزلقان .. لذا صرخت :

ـ « هيا ! ثب ! »

سرعان ما انزلقنا إلى الأرض .. سقطنا فى التراب لكننـا لـم نصب . وبدأنـا الركض نحو الجرن القديم .. سقطت عويناتى فالتقطتها وواصلت الجرى ..

كنت أجرى لإنقاذ حياتى !

بـالفعل حينمـا بلغت الجرن كـان براد هنـاك .. كنـت متقطـع الأنفاس أما هو فكان بكامل لياقته ..

قال لى :

ـ « لقد نجحنا حتى هذه اللحظة .. لكن ماذا بعد ذلك ؟ »

ـ « أعتقد أن لعبة الكمبيوتر تحوى الجواب .. »

ـ « لكن الكمبيوتر داخل البيت .. الحيوانات بالداخل تجرى مجنونة غضبى .. لا يمكننا الدخول .. »

قلت بنبرة أشجع مما أشعر به :

ـ « نعم .. يمكننى ذلك .. يجب أن نفعل .. »

ـ « لكن كيف ؟ »

هنا صفقت بيدى فى حماس :

ـ « وجدت فكرة ! »

★ ★ ★

الفصل الثالث والعشرون

شرحت لبراد كل شىء بسرعة ..

يجب أن أنجح .. لو لم أستطع العودة إلى البيت فلن ننجو من الحيوانات القاتلة .

هكذا تفرقنا .. جرى براد نحو الجرن الجديد القريب من هذا المكان .. ثم أمسك بسلم موجود هناك ليكون بوسعه التسلق إلى السقف .. فى الوقت ذاته مشيت على أطراف أصابعى نحو البيت .. من دون إنذار وثبت إلى الباب الأمامى ونظرت للحيوانات داخل البيت ، وصرخت فيها :

ـ « أيها الأغبياء ! ليس بوسعكم أن تمسكوا بى ! »

ثم جريت نحو الممر وأنا أصرخ بينما أنا أجرى ..

ـ « ليس بوسعكم أن تمسكوا بى ! »

اندفعت الحيوانات خارجة من البيت .. الماعز والدجاج والحصانان .. كلها تزفر من مناخرها وحوافرها تضرب الأرض ، كأنها لا تملك إلا فكرة واحدة هى قتلى !

تواريت وراء ركن البيت .. ثم ظهر براد مندفعًا نحو الجرن الجديد .. كان يواصل الصراخ :

ـ « ليس بوسعكم أن تمسكوا بى ! ليس بوسعكم أن تمسكوا بى ! »

بالفعل توقعت الحيوانات أن هذا هو من كانت تطارده ..

بلغ براد السلم وصعد إلى سطح الجرن ..

كنت أعرف أن الجرن جديد وأكثر تحملاً من باقى مبان المزرعة .. سيكون أكثر أمانًا .. من الصعب على أى حيوان أن يهدم جرنًا جديدًا !

شد براد السلم لأعلى ثم أشار لى أنه بخير ..

دخلت البيت فى هدوء ماشيًا نحو غرفة النوم .. كان الصمت يعم المكان ..

لا أسمع سوى صرير الأرضية التى أمشى فوقها .. أدعو الله أن تكون الحيوانات قد رحلت فعلاً ..

دخلت غرفة الكمبيوتر حيث تناثرت الكتب التى ركلها الحصانان .. رحت أجمع الأشياء المتناثرة .. وأعدت الجهاز لحالته

برغم أن الشاشة كانت مشروخة .. شغلت لعبة (الحيوانات القاتلة) .. لحسن الحظ لم يتلف القرص الصلب ..

رحت أقرأ تعليمات اللعبة .. تلك التى لم أجد الوقت الكافى لأستكملها .. لابد من طريقة تجعلنا نربح اللعبة .. لكنى كنت مخطئًا لأن التعليمات كانت تقول :

الحيوانات القاتلة لعبة ذات متعة لا تنتهى ؛ لأن اللعبة ذاتها بلا نهاية ! اللاعبون يحرزون النقاط كلما فروا من الحيوانات أو نجوا منها .. يمكن إحراز نقاط كذلك لدى القبض على بعض الحيوانات .. لكن الحيوانات تفر دائمًا من أى مكان تضعها فيه . لا شىء يمكن أن يعوق الحيوانات ولا مفر منها !

هنا سمعت الخربشة .. كأنها أظفار تخدش الخرسانة .. شعرت بالذعر ..

كان هناك ديك أبيض عملاق يقف هناك .. يبدو أنه ذات الديك الذى هاجمنى من قبل وحاول انتزاع عينى ..

هذه المرة كان على بعد ثلاث أقدام ..

وكنت أنا متجمدًا من الرعب وراء شاشة الكمبيوتر !

* * *

الفصل الرابع والعشــرون

سوف يقتلع الديك عينى ثم يهجم علىَّ الحصانان ..

كل هذا بينما أطالع تعليمات هذه اللعبة ..

لكنى لم أستسلم بعد . تناولت أحد كتب براد وقذفته على الديك .. لم يصبه ..

لكنه صار غاضبًا بحق ..

تناولت علبة لعبـة الكمبيوتـر وأوشكت علـى أن أقذفـه بهـا .. لسبب ما بدا على الديك الخوف منى .. زالت النظرة الشرسة من عينيه وبدا وديعًا كما ينبغى أن تكون ديكة المزرعة ..

نظر إلى العلبة فى يدى ثم ابتعد .. وهو يصـدر صـوت قـرق(★) خافتًا .. .

لم أصدق ما يحدث .. ما معنى هذا ؟

هنا سمعت براد يصرخ :

ـ« ونستون .. تعال لى ! الغووووووووث ! »

خرجت عبر الفتحة التى صنعها الجوادان فى الجدار .. كانت كل حيوانات المزرعة تحتشـد حـول الجـرن الـذى يختبئ فوق

(★) القرق : صوت الدجاج .

سطحه .. كلها تنطح لكن لا يوجد خطر ما . لن يتهاوى الجرن القوى ..

ـ « ماذا جرى ؟ »

صاح :

ـ « هات البندقية ! البندقية فى غرفة أبى ! يجب أن نقتلها ! انظر فوق التل ! هناك المزيد منها آتية ! »

نظرت إلى التل البادى فى ضوء القمر فرأيت نحو اثنـى عشر حصانًا وعشرين ثورًا ونحو ثلاثين ماعزًا ..

عرفت ما حدث .. لقد جرح براد بعض الحيوانات فجاء المزيد منها .. عشرة حيوانات مقابل كل حيوان آذاه براد ..

ـ « أنا آسف ! كنت خائفًا ! فقط قذفت حذائى فى عين الشيطان ثم قذفت الحذاء الآخر على الإعصار .. ورميت السلم على الثيران .. »

ـ « لن أحضر البندقية يا براد . أولاً أنا لا أعرف كيف أطلقها ، ثانيًا سوف تأتينا عشرة حيوانات مقابل كل حيوان نطلق عليه الرصاص ! »

كانت فكرة قد خطرت لى ..

كانت كل الحيوانات مشغولة ببراد ، لكن بقرتين لاحظتا وجودى وصراخى وبدأتا تتجهان نحوى ..

عدت لغرفة براد وأمسكت بعلبة اللعبة .. ثمة شىء ما غريب فى هذه اللعبة .. الآن أتذكر ما حدث ..

الديك الذى تراجع عندما أمسكت العلبة لم يكن خائفًا من أن أضربه .. كان خائفًا من أن أوذى اللعبة !

أخذت العلبة وجريت إلى حيث كانت المدفأة فى غرفة المعيشة ..

تناولت علبة ثقاب .. أبواى أمرانى ألا ألعب بالنار لكن هذه حالة طوارئ ..

أشعلت عود ثقاب وقربته من العلبة حتى توهجت ..

رميتها فى المدفأة ورحت أراقبها وهى تحترق ..

الأقراص الصلبة تتلوى ثم تتقلص .. بيززززززز زاااااااااك !

هنا سمعت صوت براد يصرخ من الخارج ينادينى :

-« تعال هنا بسرعة يا ونستون .. »

جريت إلى الخارج فرأيت فى ضوء القمر أن كل شىء قد تبدل ..

الحيوانات تقف فى المرج ترعى العشب فى كسل .. لم تعد تنطح الجرن ..

تبدو متعبة كأنها تتأهب للرقاد على العشب والنوم ..

حملت السلم إلى حيث كان براد وساعدته على النزول فنزل وهو يضحك .

قال لى :

- « أنت فعلتها أيها المجنون ! ماذا فعلت ؟ »

فتحت فمى لأتكلم .. هنا رأيت الشيطان يقف بقرب براد وينظر له نظرة غريبة ..

نظرة كان يجب أن يكون قد فقدها الآن !

نظرة جائعة .

نظرة آكلة للبشر !

ثم بدأ الشيطان يمشى ببطء نحو ابن عمى .. أسنانه عارية تلمع فى ضوء القمر ..

كيف حدث هذا ؟ ما أفهمه هو أن هذا الحصان يجب أن يهدأ .. لقد احترقت العلبة ..

- « براد ! خذ الحذر ! »

لكنى تأخرت ..

الشيطان يجرى نحو ابن عمى متأهبًا ليقضم أول قضمة من فخذه !

* * *

الفصل الخامس والعشرون

لحسن الحظ كان براد سريع الانعكاسات ..

وثب على السلم فى اللحظة الأخيرة ، فمر به الشيطان .. واستدار ليقوم بهجمة أخرى ..

صاح براد :

- « ونستون ! عد للبيت وتوار ! سوف أبقى هذا الشيطان مشغولاً ! »

هنا فهمت لماذا يتصرف الشيطان بهذا الجنون .

صحت :

- « انتظرنى يا براد ! سوف أعود حالاً ! »

وجريت إلى البيت فلما استوثق براد من أننى وصلت سالمًا تسلق السلم إلى سقف الجرن ..

هنا كانت الحيوانات قد بدأت تركل الأرض وتخور وتزداد غضبًا وعصبية ..

إنها تعود إلى توحشها من جديد !

داخل حجرة براد وجدت أن اللعبة ما زالت على شاشة الكمبيوتر المشروخة .. إنها ما زالت فى ذاكرة الجهاز ! هذا هو السبب !

رحت أبحث بين الملفات فى جنون .. هنا فقط تعرف نفع أن تكون مجنون كمبيوتر ..

بحثت بين الملفات حتى وجدت ضالتى .. هوب ! ضربة بالفأرة .. هوب !

لقد زالت لعبة (الحيوانات القاتلة) من على الجهاز نهائيًا ..

عدت للخارج لأجد براد قد نزل من على الجرن تمامًا وهو يضحك :

ـ « ابن عمى .. مجنون الكمبيوتر !! »

ـ « وابن عمى الفتوة ! »

وساعدته على إعادة الحيوانات الهادئة إلى الحظائر ...

مشكلتنا الأساسية الآن كانت جعل العم (بوب) يصدق أن هناك ثورة حيوانات ، فالمزرعة كانت فى أسوأ حال ..

قلت لبراد ، ونحن ندخل البيت :

ـ « هذا المكان قذر كأن الحيوانات كانت تعيش هنا ! »

قلتها مازحًا .. وضحكنا لأول مرة هذه الليلة .. وقلت له :

ـ « أعتقد أننى سأحب الحياة هنا .. فقط قل لأبيك ألا يبتاع أية ألعاب كمبيوتر غريبة الشكل ! »

قال براد :

ـ « طبعًا ! ما لم يجد لعبة اسمها (البنات الجميلات يعانقن مجنون الكمبيوتر والفتوة) ! »

لسبب ما بدت لنا هذه الفكرة مضحكة جدًا ، وضحكنا لذلك وقتًا طويلاً ..

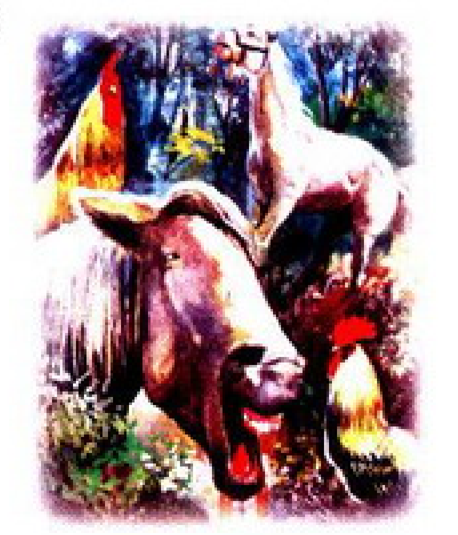
تمت بحمد الله

رجفة الخوف

إنه الخوف .. كل الخوف ..
ولا شيء إلا الخوف ..

2007 / 6 / 11

ثورة الحيوانات



ونستون مجنون الكمبيوتر يقرر أن يذهب ليزور مزرعة ابن عمه .. هو يعرف أنها عطلة مملة ، لكنه يكتشف أن الأمور تختلف ..

سرعان ما يجد ونستون وابن عمه أن الحيوانات متوترة بشدة .... وخطرة ..

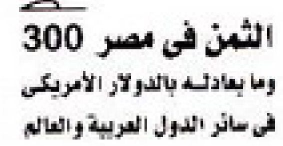
يجب على ونستون أن يستعمل ذكاءه لو أراد أن يبقى وابن عمه حيين هذه الليلة !

القصة القادمة

جنون في المركز التجاري







الثمن فى مصر 300
وما يعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم